# السَّاباط (سابات) في العمارة الإسلامية، مدينة كفري أنموذجًا

**ا.م.د.زریان سالار حمة عارف (د.زریان حاجی)**
قسم الآثار، كلية العلوم الانسانية، جامعة السليمانة
Zryan.hama@univsul.edu.iq

تأريخ استلام البحث: ٢٠٢٤/١١/١٥ تأريخ موافقة النشر: ٢٠٢٥/٢/١

**پوختەی توێژینەوە**

تەلارسازیی ئیسلامی یەکێکە لە گەورەترین نیشانەکانی داهێنانی مرۆڤ، کە بە شێوەیەکی ڕوون بەها و ناسنامەی شارستانییەتی ئیسلامییانەی بەرجەستە کردووە. یەکێک لەو پێکهاتە تەلارسازییانەی کە لە شارە ئیسلامییەکاندا دروست بووە و بەربڵاو بووە، پێکهاتەی "ساباط" یان "سابات"ە، کە بەشێکی گرنگی ناوچەی تەلارسازی و کۆمەڵایەتیی ئەو شارانە بوو. ساباط تێگەیشتنێکی قوولی ژینگەی ناوخۆیی دەردەخات، کە بەکاردەهێنرا بۆ دابینکردنی سێبەر و کەمکردنەوەی توندی کەشوهەوا، هەروەها بۆ ڕێکخستنی جوڵەی پێڕەوی لە نێوان گەڕەکەکان و بیناکاندا.

ئەم توێژینەوەیە ئامانجی ئەوەیە کە ڕۆڵی ساباط لە تەلارسازیی ئیسلامیدا لە ڕوانگەیەکی مێژوویی و تەلارسازییەوە بخاتە ڕوو، لەگەڵ تیشکخستنەوە لەسەر شاری کفری وەک نموونەیەکی جێبەجێکار. شاری کفری یەکێکە لەو شارە ئیسلامییانەی کە میراتێکی دەوڵەمەندی تێدایە و ڕۆڵێکی گرنگی هەبووە لە بەرجەستەکردنی تایبەتمەندییەکانی تەلارسازیی نەریتی، کە تێکەڵەیەکە لە نێوان جوانیی کارامەیی و بەها کولتوورییەکاندا.

ئەم توێژینەوەیە بە شێوەیەکی وورد سەرچاوەکان و گەشەسەندنی ساباط لە مێژووی ئیسلامیدا دەخاتە ڕوو، هەروەها تایبەتمەندییە تەلارسازییەکانی ساباط لە شاری کفری لێکدەداتەوە، لەگەڵ تیشکخستنەوە لەسەر ڕۆڵی کارامەیی و کۆمەڵایەتیی ئەم پێکهاتەیە. هەروەها ئەم توێژینەوەیە ئەو بەربەستانە دەخاتە ڕوو کە لەبەردەمی پاراستنی ئەم پێکهاتە تەلارسازییە تایبەتەدا ڕووبەڕوویان دەبێتەوە، بەتایبەت لە ژێر کاریگەریی گەشەسەندنی شارستانییەتی مۆدێرن و گۆڕانکارییەکانی ئەم سەردەمەدا.

**Summery**

Islamic architecture stands as one of the most prominent manifestations of human creativity, embodying the values and cultural identity of Islamic civilization. Among the distinctive architectural elements that emerged and spread across Islamic cities is the "Sabat" (or Sabbat), which formed an essential part of the urban and social fabric of these cities. The Sabat reflects a deep understanding of the local environment, as it was used to provide shade, mitigate the harshness of the climate, and regulate pedestrian movement between alleys and buildings.

This research aims to shed light on the role of the Sabat in Islamic architecture from a historical and architectural perspective, with a focus on the city of Kfri as a case study. Kfri is one of the Islamic cities that holds a rich heritage, having played a significant role in embodying the features of traditional architecture that represent a harmony between functional beauty and cultural values.

This research will study and analyze the origins and evolution of the Sabat throughout Islamic history, as well as examine the architectural characteristics of the Sabat in the city of Kfri, emphasizing its functional and social roles. Additionally, it will explore the challenges facing the preservation of this unique architectural element in the face of modern urban expansion.

**مقدمة البحث**

تعد العمارة الإسلامية من أبرز مظاهر الإبداع الإنساني التي جسدت قيم الحضارة الإسلامية وهويتها الثقافية. من بين العناصر المعمارية المميزة التي ظهرت وانتشرت في المدن الإسلامية عنصر "السَّاباط" (سابات)، الذي شكل جزءًا هامًا من النسيج المعمراني والاجتماعي في تلك المدن. يعكس السَّاباط الفهم العميق للبيئة المحلية، حيث كان يستخدم لتوفير الظل وتخفيف حدة المناخ، بالإضافة إلى تنظيم حركة المشاة بين الأزقة والمباني.

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور السَّاباط في العمارة الإسلامية من منظور تاريخي ومعماري، مع التركيز على مدينة كفري كنموذج تطبيقي. وتعتبر كفري من المدن الاسلامية و الكوردية التي تحمل في طياتها إرثًا غنيًا، حيث لعبت دورًا هامًا في تجسيد معالم العمارة التقليدية التي تمثل التناغم بين الجمال الوظيفي والقيم الثقافية.

سيتناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أصول السَّاباط – سابات - وتطوره عبر التاريخ الإسلامي، بالإضافة إلى دراسة الخصائص المعمارية للسَّاباط في مدينة كفري، مع التركيز على دوره الوظيفي والاجتماعي. كما سيستعرض التحديات التي تواجه الحفاظ على هذا العنصر المعماري الفريد في ظل التوسع العمراني الحديث.

١- السَّاباط في العمارة الإسلامية

١,١ تعريف السَّاباط ونشأته في العمارة الإسلامية

يُعرف السَّاباط بأنه ممر معقود أو مظلل يربط بين المباني أو الأزقة، وغالبًا ما يظهر كجزء من النسيج العمراني للمدن الإسلامية القديمة. يتميز السَّاباط بكونه يغطي الممرات الضيقة، مما يوفر الحماية من عوامل الطقس كأشعة الشمس والأمطار. وقد كان ظهوره نتيجة طبيعية لاحتياجات السكان في المدن الإسلامية، حيث ساهم في توفير بيئة مريحة للسكان وتسهيل التنقل بين الأحياء.

وفقًا لدراسة "حسن فتحي" (١٩٨٦ ، ٨٠ - ٨٣)، فإن السَّاباط يعكس فهمًا بيئيًا عميقًا لدى المعماريين المسلمين، إذ تم تصميمه ليتماشى مع المناخ الحار والجاف في العديد من المدن الإسلامية، مما ساهم في تحسين جودة الحياة الحضرية.

2-1 الساباط: دراسة لغوية واصطلاحية :

كلمة ساباط تمثل نموذجًا حيًا لتداخل الثقافات، حيث تنحدر جذورها من اللغة البهلوية، وتتقاطع مع التأثيرات السريانية والعربية والتركية. تعكس الكلمة والتصميم أهمية التفاعل المعماري والثقافي بين الحضارات الإسلامية :

٢-١-١ المعنى الاصطلاحي :

الساباط هو عنصر معماري ظهر في العمارة الإسلامية، ويُشير إلى الممرات المسقوفة التي تربط بين المباني، خاصة في الشوارع الضيقة. هذه البنية كانت تلعب دورًا مهمًا في حماية المارة من أشعة الشمس والمطر، وتوفير مساحة إضافية للمباني دون إعاقة حركة الشارع، (جواد، ١٩٩٠: ٦٧) .

٢-١-٢ الأصول اللغوية :

١. الأصل الكردي و الفارسي: يُعتقد أن كلمة ساباط جاءت من اللغه الفارسية (سابات) (Sabāt)، والتي تعني "مكان الاستراحة" أو "الممر المسقوف". كان هذا المصطلح يُستخدم في العمارة الفارسية للدلالة على المساحات المظللة أو المخصصة للراحة، (إقبال، ١٩٨٧: ١٥٤) .

٢. التأثير العربي: انتقلت الكلمة إلى اللغة العربية خلال التفاعل الثقافي بين العرب والفرس (الايرانيين) في فترة الفتوحات الإسلامية. واكتسبت معانٍ إضافية تشير إلى العناصر المعمارية التي تربط المباني أو توفر الظل، (عمر، ١٩٩٥: ٩٨) .

٣. التأثير السرياني : يرى بعض الباحثين أن الكلمة تأثرت بالمصطلح السرياني (ساباتا)، الذي يشير إلى الممرات المغطاة أو أماكن الظل. (زكريا، ٢٠٠٥: ٧٢)

٤. التأثير التركي: خلال الفترة العثمانية، استُخدم المصطلح للدلالة على الممرات المغطاة في الأسواق أو بين المباني، مما يعكس التبني التركي لهذا العنصر المعماري. (جان، ٢٠١٠: ٢١١)، هذا أيضًا ما جعل تُعرف في المدينة كفرى ب(طقلطي)، وهي كلمة مشتقة من اللهجة التركمانية وتعني "طاق لطي"، أي "قوس تحت عمود". هذه العبارة لا تزال معروفة في كفرى حتى الآن .

هذا أيضًا في مدينة السليمانية، كان هناك عدة وحدات مهمة من الساباط التي كانت تُعرف في اللهجة السليمانية باسم (چوخم)، والتي تعني "قوسًا كبيرًا مبنيًا فوق ممر، وقد تم تغطيته ليكون غرفة".

٥- وفي اللغة الكردية، تُعتبر كلمة (سابات) من أجمل الكلمات. لذلك، في هذا البحث، نقترح إعادة هذه الكلمة إلى أصلها واستخدامها بشكلها الأصلي، أي (سابات). (خالّ، 2005، 138)

2.1.3 الاستخدام الاصطلاحي في العمارة الإسلامية

١. في بلاد فارس: كان الساباط عنصرًا رئيسيًا في المدن الفارسية مثل شيراز وأصفهان، حيث ساهم في تحسين البنية الحضرية من خلال توفير الممرات المظللة وتوسيع المساحات السكنية.(سترازي، ٢٠٠٠: ٨٩)

٢. في الجزيرة العربية: استُخدم الساباط في الأزقة الضيقة للمدن الإسلامية المبكرة مثل مكة والمدينة، حيث وفر للمشاة الراحة والحماية من الظروف المناخية القاسية. (العطار، ١٩٨٥: ٤٥)

٣. في العراق:

- برز الساباط في بغداد والكوفة كجزء من التصميم الحضري، حيث ساعد في تحسين حركة المشاة وحمايتهم من العوامل المناخية. (جواد، ١٩٩٠: ٦٧)

٤. في الأندلس:

- استخدم الساباط في المدن الأندلسية مثل قرطبة وغرناطة لتزيين الشوارع وتحسين البنية الحضرية، مما يعكس تأثير العمارة الإسلامية. (ديكسون، ١٩٧٥: ١٢٣)

١,٢ الأصول التاريخية للسَّاباط

تعود جذور السَّاباط إلى العصور الإسلامية المبكرة، حيث ارتبطت نشأته بتطور التخطيط العمراني في المدن الكبرى مثل بغداد ودمشق والقاهرة. وكان السَّاباط يمثل حلاً مبتكرًا لتنظيم المساحات الضيقة في الأحياء المكتظة بالسكان.

تشير المصادر التاريخية، مثل كتاب "الآثار الباقية عن القرون الخالية" للبيروني (القرن العاشر الميلادي)، إلى أن السَّاباط كان عنصرًا شائعًا في الأسواق والأحياء السكنية، حيث استخدم لتسهيل حركة الناس وحمايتهم من الظروف المناخية القاسية.

١,٣ الوظائف المعمارية والجمالية للسَّاباط

١. الوظائف المعمارية

كان السَّاباط يؤدي عدة وظائف عملية، من بينها:

الحماية من المناخ: حيث ساعد في توفير الظل وتقليل تأثير الحرارة في المدن ذات المناخ الحار.

تعزيز الخصوصية: غالبًا ما كان السَّاباط يربط بين المباني السكنية، مما ساهم في تعزيز الخصوصية في الأحياء السكنية.

تقليل الكثافة العمرانية: أتاح استخدام السَّاباط بناء طوابق إضافية فوق الأزقة، مما ساهم في زيادة مساحة الاستخدام دون الحاجة إلى توسيع المباني أفقياً.

٢. الجوانب الجمالية

وفقًا لدراسات الحديثة، أضفى السَّاباط لمسة جمالية على النسيج العمراني للمدن الإسلامية من خلال الأقواس والزخارف الهندسية التي كانت تضيف طابعًا مميزًا للممرات والأزقة.

١,٤ أمثلة على السَّاباط في المدن الإسلامية

بغداد: أشار ابن كثير في كتابه "البداية والنهاية" إلى وجود السَّاباط في بعض أحياء بغداد القديمة، حيث لعب دورًا هامًا في تنظيم حركة المشاة في الأسواق.

دمشق: تعتبر مدينة دمشق من أبرز المدن التي انتشر فيها السَّاباط، خاصة في الأسواق القديمة مثل سوق الحميدية، حيث كان يستخدم لتغطية الأزقة وحماية البضائع من أشعة الشمس.

القاهرة: شهدت القاهرة الإسلامية تطورًا كبيرًا في استخدام السَّاباط، حيث كان عنصرًا بارزًا في تخطيط الأحياء السكنية والأسواق، مثل منطقة خان الخليلي.

٢- السَّاباط في مدينة كفري

٢,١ نظرة تاريخية على مدينة كفري

مدينة كفري هي واحدة من المدن التاريخية المهمة الواقعة في كردستان العراق، وقد شكلت جزءًا هامًا من الحضارات التي ازدهرت في بلاد الرافدين و جبال زاگروس. تتميز كفري بموقعها الجغرافي الذي جعلها محطةً للتجارة والتبادل الثقافي، مما انعكس على تطور عمارتها التقليدية.

وفقًا لما ذكره "عباس العزاوي" في كتابه "تاريخ العراق بين احتلالين" (١٩٥٦)، لعبت كفري دورًا بارزًا في العصور الإسلامية المتأخرة باعتبارها مركزًا تجاريًا نشطًا. وبرزت عناصر معمارية مميزة فيها، بما في ذلك السَّاباط الذي عُدّ جزءًا من النسيج العمراني التقليدي للمدينة.

٢,٢ السَّاباط – سابات – (التقلتي) في كفري: المواقع والخصائص :

١. انتشار السَّاباط في كفري

يظهر السَّاباط في العديد من أحياء مدينة كفري القديمة، خاصة في الأسواق والأزقة الضيقة. وكان السَّاباط جزءًا من الحلول المعمارية التي استُخدمت لتنظيم حركة الناس وحماية البضائع في الأسواق.

أن تصميم السَّاباط في كفري يعكس تماشي العمارة المحلية مع المناخ والتقاليد الاجتماعية، حيث استخدمت المواد المحلية مثل الطين والحجر في بنائه، مما أضفى طابعًا مميزًا على المدينة.

٢. الخصائص المعمارية للسَّاباط في كفري

يتميز السَّاباط في كفري بعدة خصائص معمارية:

الأقواس والزخارف: استخدمت الأقواس كعنصر أساسي في تصميم السَّاباط، مع وجود زخارف بسيطة تعكس الطابع المحلي.

الارتفاع والبناء المتعدد الطبقات: بعض السَّاباطات كانت تتصل بمبانٍ ذات طابقين، مما يتيح استخدامها كجزء من البنية السكنية أو التجارية.

الربط بين المباني: غالبًا ما كان السَّاباط يربط بين المنازل أو المتاجر، مما يعكس البُعد الاجتماعي في تصميمه.

٢,٣ الدور الوظيفي والاجتماعي للسَّاباط في كفري

١. الدور الوظيفي

تنظيم الحركة: وفر السَّاباط حماية للمارة من الظروف الجوية، وساهم في تحسين الحركة في الأزقة والأسواق المزدحمة.

تسهيل التجارة: كان السَّاباط يستخدم في الأسواق لحماية البضائع من الشمس والمطر، مما ساعد في تعزيز النشاط التجاري في المدينة.

٢. الدور الاجتماعي

تعزيز التفاعل الاجتماعي: وفر السَّاباط مساحات ظل في الأحياء، مما جعله مكانًا لتجمع السكان وتبادل الأحاديث.

الحفاظ على الخصوصية: ساعد السَّاباط في تنظيم المساحات بين المنازل والأحياء، مما وفر بيئة تحترم العادات الاجتماعية والتقاليد المحلية.

٢,٤ التحديات التي تواجه السَّاباط في كفري

رغم أهمية السَّاباط كجزء من التراث العمراني لمدينة كفري، إلا أنه يواجه عدة تحديات، منها:

الإهمال والتوسع العمراني الحديث: أدى التطور العمراني غير المخطط له إلى تدمير العديد من السَّاباطات التقليدية.

نقص الترميم والصيانة: كثير من السَّاباطات تعاني من التدهور بسبب غياب مشاريع الترميم الفعّالة.

الوعي المحدود بأهمية التراث: هناك حاجة إلى زيادة الوعي بأهمية السَّاباط كجزء من الهوية الثقافية للمدينة.

٢,٥ أمثلة بارزة للسَّاباط في كفري

سوق المدينة القديمة: يحتوي على عدد من السَّاباطات التي استخدمت لربط المتاجر وتوفير الظل.

الأحياء السكنية القديمة: يمكن ملاحظة السَّاباط في الأزقة التي تحيط بالمنازل التقليدية، حيث كان جزءًا من التصميم الاجتماعي والوظيفي للمدينة، فمثلا (الساباط) الأخرى الموجودة في كفري والتي لا تزال قائمة حتى الآن، فهي نموذج مميز من خصائص العمارة الإسلامية الجمالية. تقع هذه القنطرة قرب القيصرية في كفري في الجزء الشمالي من حي العجم، حيث تتوسط مدخلي منزلين. وتتميز بارتفاعها وخصائصها التاريخية، كما يبدو أنها كانت تربط بين منزلين متجاورين، ويدل على ذلك وجود نافذتين مختلفتين في أعلاها.

تعد هذه القنطرة تحفة معمارية فريدة لا تزال محتفظة بمتانتها حتى يومنا هذا. ومن الضروري الحفاظ عليها، خاصة وأنه لم يتبق في كفري سوى قنطرتين من هذا النوع. (انظر الملاحق...)

الفصل الثالث: التحليل المعماري والدلالات الثقافية للسَّاباط في مدينة كفري

٣,١ التحليل المعماري لتصميم السَّاباط في كفري

١. العناصر الهندسية والبنائية

يتميز السَّاباط في كفري باستخدام عناصر هندسية تتناسب مع البيئة المحلية، حيث تظهر الأقواس المدببة كعنصر أساسي يساهم في تعزيز استقرار البنية المعمارية.

الأقواس: أظهرت الدراسات أن الأقواس في كفري كانت تُصمم بزاوية انحناء بسيطة لتوفير الدعم الهيكلي وتقليل الحاجة إلى أعمدة إضافية.

المواد المستخدمة: اعتمد البناء على المواد المتوفرة محليًا مثل الحجر والطين، مما جعل السَّاباط مكونًا طبيعيًا للمدينة.

وفقًا لدراسة "علي حسن" (٢٠١٩) عن العمارة التقليدية في العراق، فإن استخدام الطين كمادة أساسية في بناء السَّاباط ساهم في تحسين العزل الحراري، مما جعله ملائمًا للبيئة المناخية.

٢. تكيّف التصميم مع البيئة

الظل والتهوية: كان تصميم السَّاباط يعتمد على توفير الظل وتقليل تأثير الحرارة داخل الأزقة الضيقة.

تصريف مياه الأمطار: أُخذ تصريف مياه الأمطار بعين الاعتبار، حيث كانت بعض السَّاباطات تحتوي على مزاريب لتصريف المياه بعيدًا عن الأزقة.

٣,٢ الدلالات الثقافية والاجتماعية للسَّاباط في كفري

١. التراث الثقافي

يعكس السَّاباط جانبًا من التراث الثقافي لمدينة كفري، حيث كان جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للسكان.

تعزيز الهوية الإسلامية: من خلال تصميمه الذي يتماشى مع المبادئ الإسلامية للخصوصية والتناغم المجتمعي.

التفاعل الاجتماعي: شكل السَّاباط مساحة تجمع للسكان، خاصة في الأسواق، حيث كانت الأزقة المظللة تتيح التقاء الناس وتبادل الأحاديث.

٢. البُعد الاقتصادي

لعب السَّاباط دورًا مهمًا في تعزيز النشاط التجاري في المدينة، حيث كان يغطي الأسواق ويحمي البضائع.

أسهم في توفير بيئة ملائمة للمتاجر، مما شجع على النشاط التجاري المستمر.

ساعد التجار على حماية سلعهم من العوامل المناخية، خاصة في الأسواق المكشوفة.

٣,٣ تحديات الحفاظ على السَّاباط في كفري

رغم أهميته التاريخية والمعمارية، إلا أن السَّاباط في كفري يواجه العديد من التحديات التي تهدد استمراريته:

١. التوسع العمراني الحديث

أدى انتشار المباني الحديثة إلى إزالة العديد من السَّاباطات القديمة، مما أثر على الطابع التقليدي للمدينة.

٢. الإهمال والترميم غير الملائم

تعاني العديد من السَّاباطات من التدهور نتيجة غياب الترميم المناسب. بعض المحاولات لإعادة ترميم السَّاباط لا تأخذ في الاعتبار الجوانب الأصلية للعمارة التقليدية.

٣. غياب الوعي بأهمية التراث

هناك نقص في الوعي لدى السكان المحليين والمسؤولين بأهمية الحفاظ على السَّاباط كجزء من هوية المدينة التاريخية.

٣,٤ الحلول المقترحة للحفاظ على السَّاباط

١. التوعية المجتمعية

نشر الوعي بأهمية السَّاباط من خلال حملات تعليمية وبرامج إعلامية لتعريف السكان بقيمته الثقافية.

٢. مشاريع الترميم

تخصيص ميزانيات حكومية ومساعدات دولية لترميم السَّاباط باستخدام مواد وتقنيات تتماشى مع الطابع المعماري التقليدي.

٣. الإدراج في خطط التطوير العمراني

إدراج السَّاباط ضمن المخططات العمرانية الحديثة مع الحفاظ على طابعه الأصلي.

فصل الرابع: الحفاظ على الساباط الوحيد المتبقي في كفري (تقلتي)

٤,١ أهمية الحفاظ على التراث المعماري الإسلامي

الحفاظ على المعالم التاريخية والمعمارية، مثل الساباط، يُعد ضرورة ثقافية وحضارية. إذ تمثل هذه المعالم جزءًا لا يتجزأ من الهوية الثقافية للمجتمعات الإسلامية. وتُظهر التجربة التاريخية أن العمارة الإسلامية كانت نموذجًا للتكيف مع البيئة والاحتياجات الاجتماعية، مما يجعل الحفاظ عليها ليس فقط مسؤولية محلية، بل عالمية أيضًا.

في حالة الساباط المتبقي في كفري، تبرز الأهمية الاستثنائية لهذه الخطوة، إذ أنه المعلم الوحيد الذي بقي شاهدًا على التاريخ المعماري والاجتماعي للمدينة. إن فقدانه يعني خسارة جزء مهم من العمارة في كفري .

٤,٢ تحديات الحفاظ على الساباط

٤,٢,١ الإهمال ونقص الترميم

يعاني الساباط المتبقي في كفري من تدهور بسبب الإهمال ونقص الوعي بأهميته الثقافية والتاريخية. تشير الدراسات إلى أن غياب خطط الحفاظ والصيانة المنتظمة يُسهم بشكل كبير في تدهور المعالم التاريخية.

٤,٢,٢ التغيرات البيئية والمناخية

التغيرات البيئية مثل ارتفاع درجات الحرارة وزيادة نسبة الرطوبة قد تؤثر سلبًا على البنية المادية للساباط. كما أن الزحف العمراني الحديث قد يعرض المعالم التاريخية، بما فيها الساباط، للزوال.

٤,٢,٣ نقص الوعي المجتمعي

نقص الوعي نقص الوعي عند بعض سكان كفري حول أهمية الساباط كجزء من هويتهم الثقافية يؤدي إلى غياب الدعم الشعبي لحمايته. الحاجة ماسة لتوعية السكان المحليين بأهمية هذا المعلم ودوره في تعزيز التراث الثقافي.

٣,٣ استراتيجيات مقترحة للحفاظ على الساباط

٤,٣,١ توثيق الساباط

توثيق الساباط باستخدام الصور الفوتوغرافية، القياسات الدقيقة، ورسومات التصميم المعماري يعد خطوة أولى مهمة للحفاظ عليه. هذا التوثيق سيساعد في إنشاء قاعدة بيانات تتيح للباحثين والمعماريين دراسة هذا العنصر المعماري والحفاظ عليه.

٤,٣,٢ برامج الترميم

تنفيذ برامج ترميم دورية تهدف إلى إصلاح التصدعات والحفاظ على الهيكل العام للساباط باستخدام المواد التقليدية التي تحافظ على أصالته. يمكن الاستفادة من تجارب الترميم الناجحة في مدن إسلامية أخرى لتطبيقها في كفري.

٤,٣,٣ الترويج الثقافي والسياحي

تطوير حملات توعية تسلط الضوء على أهمية الساباط كموقع ثقافي وسياحي يمكن أن يساهم في جذب الزوار والاستثمارات. إدراجه كجزء من خريطة السياحة الثقافية في كفري يعزز قيمته ويخلق فرصة لتحقيق التنمية المحلية.

٤,٣,٤ إشراك المجتمع المحلي

إشراك سكان كفري في جهود الحفاظ على الساباط من خلال التوعية المجتمعية وتنظيم فعاليات ثقافية مرتبطة بتاريخ المدينة. هذه الاستراتيجية تعزز من شعور المجتمع بالمسؤولية تجاه تراثهم.

٤,٤ دراسات مقارنة

يمكن الاستفادة من تجارب مدن إسلامية أخرى حافظة على معالمها التاريخية، مثل مدن بغداد ودمشق، التي قامت بترميم ساباطاتها وجعلتها جزءًا من الحياة الحضرية الحديثة. هذه التجارب توفر نماذج ناجحة يمكن محاكاتها في كفري.

٤-٥ تحليل أثري للساباط في كفري

التحليل الأثري للساباط

الساباط هو من أبرز العناصر الأثرية في مدينة كفري التي تعكس الطابع المعماري الإسلامي التقليدي. يساهم تحليل هذا الساباط في فهم الجوانب الوظيفية والجمالية التي قدمها عبر التاريخ. يتميز تصميم الساباط بأنه مزيج بين الهندسة العملية والجمالية، حيث يوفر ممرًا مغطى للمرور، مع تعزيز الخصوصية، والساباط في مدينة كفري هو واحد من أهم وأبرز المعالم الأثرية في كفري وكردستان، لأنه الموقع الوحيد المتبقي من الساباط. بالإضافة إلى ذلك، فقد منح المدينة أهمية حضارية وجمالية، ويختلف بشكل واضح عن جميع الساباطات الأخرى الموجودة في المدن الإسلامية. نعتقد أن تاريخه يعود إلى العصر العثماني او اقدم، وهو أيضًا دليل على مكانة مدينة كفري ومدى تقدمها في مجال العمارة في حينه .

١. التصميم المعماري:

الأساس المعماري: يتكون الساباط من قوسين متداخلين يدعمان السقف، مما يعطيه متانة وقوة لتحمل المباني العليا.

الأبعاد الأثرية: بناءً على المعطيات البحث الميداني :

الطول: حوالي ١٠ أمتار.

العرض: يتراوح بين ٢,٥ إلى ٣ أمتار.

الارتفاع: يصل إلى حوالي ٤ أمتار عند أعلى نقطة في القوس.

المواد المستخدمة: الحجر و النور (قسل) في الجدران، مع استخدام الجبس أو الجص كغطاء زخرفي للأسطح الداخلية.

٢. الدور الوظيفي:

حماية المارة من أشعة الشمس الحارقة في الصيف.

توفير مساحة انتقالية بين الأحياء السكنية، مما يعزز الخصوصية.

استخدامه كجسر بين المباني المتقابلة، مما يجعل الشارع تحت الساباط خاليًا لحركة الناس والبضائع.

٣. الجوانب الزخرفية:

الأقواس ذات الزخارف الهندسية المتأثرة بالعمارة الإسلامية التقليدية.

استخدام فتحات صغيرة في الجدران لتوفير تهوية طبيعية وإضاءة خافتة.

الأهمية الأثرية والتاريخية

الدلالة التاريخية: يشير الساباط إلى التأثيرات الساسانية و البيزنطية على العمارة الإسلامية في العراق.

القيمة الثقافية: يعكس هذا العنصر المعماري الحياة اليومية للمجتمع الإسلامي، حيث يجمع بين البساطة والفائدة.

التحديات: مع مرور الزمن، تعرض الساباط لبعض التدهور، مما يستدعي تدخلات للحفاظ عليه كمعلم أثري.

الخريطة الافتراضية للساباط (تاق التە) مدينة كفري (الباحث)

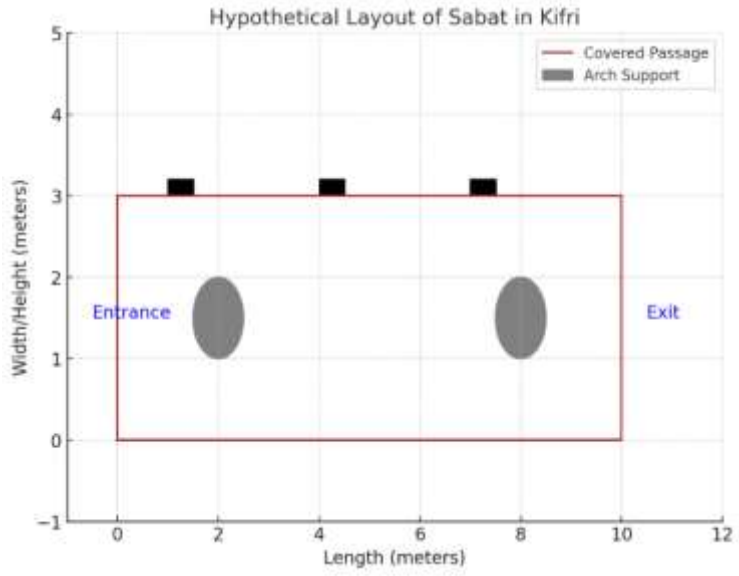

**المصادر**

**١-** ابن كثير(١٩٩٨) البداية والنهاية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة، دار الفكر.

**٢-** البيروني(١٩٩٧) الآثار الباقية عن القرون الخالية، ترجمة يوسف الهاشمي، بيروت.

٣- الجابر، زكي (٢٠١٨) "السَّاباط في العمارة الإسلامية: دراسة في العمارة التقليدية"، مجلة العمارة والتـراث، العـدد ١٥.

**٤-** السامرائي ،حسين (٢٠٢٠) "الأسواق التقليدية في المدن العراقية"، مجلة دراسات تاريخية، العدد ١١.

**٥-** السامرائي ، حسين(٢٠٢١) "التغير العمراني وتأثيره على التراث التقليدي"، مجلة الدراسات الحضرية، العدد ١٢.

**٦-** إقبال، علي رضا(١٩٨٧) معجم العمارة الفارسية، ط١.

٧- العطار ، صالح (١٩٨٥) ملامح العمارة الإسلامية في الحجاز، ط١.

٨- جواد ، مصطفى (١٩٩٠) العمارة في العراق: الأصول والتطورات، ط٢.

٩-حسن ، علي (٢٠١٩) "العمارة التقليدية في العراق: دراسة في البيئة والتصميم"، مجلة العمارة والبيئة، العدد ١٤.

١٠- ديكسون ، جيمس(١٩٧٥) فن العمارة الإسلامية في الأندلس، ط١.

١١- زكريا، يوهان (٢٠٠٥) تأثير اللغة السريانية على المصطلحات المعمارية الإسلامية، ط١.

١٢- سترازي ، ديفيد(٢٠٠٠) العمارة الفارسية التقليدية، ط٣

١٣- سليمان ، كرم (٢٠١٥) "الجوانب الجمالية في العمارة الإسلامية"، مجلة العمارة والتراث، العدد ٨.

١٤- شيخ محمدى خال (٢٠٠٥) فەرهەنگی خاڵ، دەزگای چاپی ئاراس، هەولێر.

١٥-فتحي ، حسن (١٩٨٦)العمارة الإسلامية والبيئة: مقاربة معمارية، القاهرة.

١٦-عمر، أحمد مختار ،(١٩٩٥) معجم المصطلحات العمرانية الإسلامية، ط٢ .

.

الملاحق :

: ساباط (چوخم) في مدينه السليمانية قد اندثرت ولم يبق منه غير صور مع انهما بسيط ومقارنة من ساباط مدينة كفري، ان ساباط كفري أجمل و افخم منه :

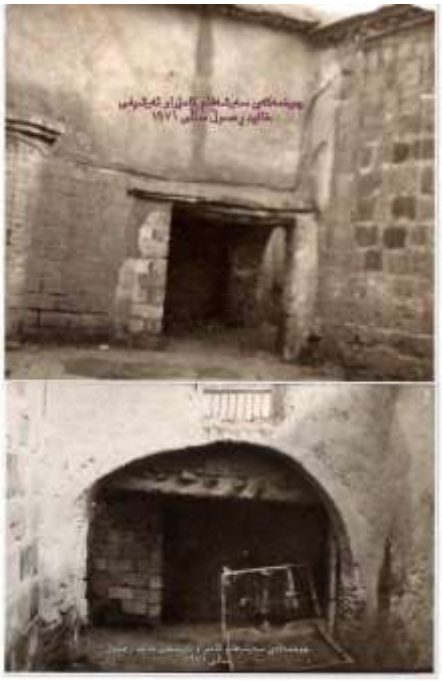

صورة(١)

ساباط (چوخم) في مدينه السليمانية

من الآرشيف خالد رسول

صور ساباط (طقلطي) مدينة كفري :

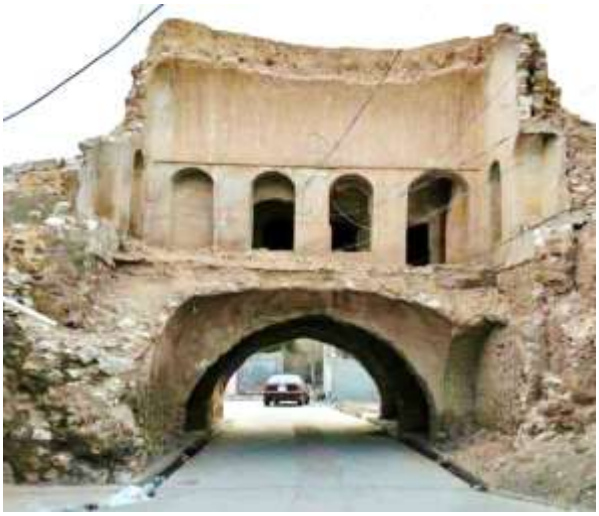

صورة(٢)

صور ساباط (طقلطي) مدينة كفري من الخارج

مصدر الصورة (د.علي هجران)

صورة(٣)

صور ساباط (طقلطي) مدينة كفري من الخارج

مصدر الصورة (د.علي هجران)

صورة(٤)

صور ساباط (طقلطي) مدينة كفري من الداخل

مصدر الصورة (د.علي هجران)

صورة(٥)

صور ساباط (طقلطي) مدينة كفري

مصدر الصورة (د.علي هجران)

صورة(٦)

ساباط

المتبقي بقرب من قيصرية كفري

مصدر الصورة (د.علي هجران)

صورة(٧)

ساباط محلة (عجمان) من الداخل

المتبقي قرب قيصرية كفري

مصدر الصورة (د.علي هجران)

***JZSB*** p-ISSN: 1813-0852, e-ISSN: 2617-3034